مولاي الحسن السّباعي

لمحاتٌ عن أتباع شَجَرةِ أبْنَاءِ أبي السّبَاع



مراجعة وتقديم:
محمد البخاري

لمحات عن أتباع

شجرة أبناء أبي السِّباع

تأليف

مولاي الحسن بن علي ابن شاش السِّباعي

الإدريسي الحسني

(ت 1406هـ/1986م)

تقديم ومراجعة:

محمد البخاري

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

2025م / 1446هـ

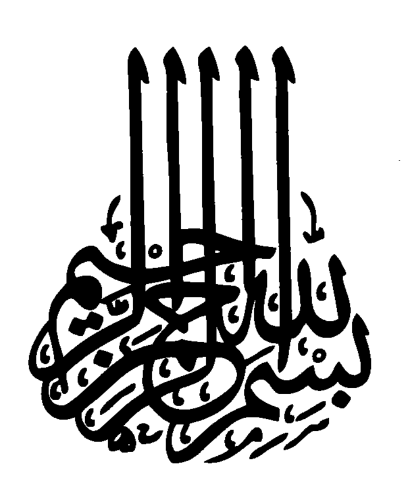
رقم الإيداع الدولي (ISBN):

للتواصل :

الإيميل:aessibai@yahoo.com

الهاتف: 213.659.649.043+

ملاحظة: طبع على نفقة ورثة المؤلف رحمه الله.


بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكَّر، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ، ألاَ أَيُّهَا النَّاس فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» صحيح مسلم .

وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ،[1] مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.» صحيح مسلم .

---

[1] المرط هو الكساء. ومعنى(مرحل) مأخوذ من الرَّحل، والرحل هو الذي يوضع على ظهر البعير مثل الكرسي، ويجلس عليه الجالس، فكان هذا الثوب فيه أعلام، يعني على الثوب رسوم، وهذه الرسوم على هيئة الرحل الذي يوضع فوق ظهر الجمل، وليس هو الذي صنعها، فإمَّا أنه اشترى الثوب، أو أهدي له ﷺ فلبسه، وفيه دليل على جواز لبس مثل هذه الثياب.

تقديم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: 71]

وبعدُ: فإنَّ أصلَ هذا الكتاب اللَّطيف قد وضعه مؤلِّفه قبل وفاته –رحمه الله– بزمن يسير، وذلك في أوائل الثمانينات من القرن الميلادي الماضي، وقد رقنه بنفسه على الآلة الكاتبة، ووضع منه نسخًا، وبعث بها في الآفاق إلى جميع من تَصلُه بهم صلة نسب أو قرابة، وقد اجتهد –رحمه الله– اجتهادا كبيرا في جمع مادَّة هذا الكتاب؛ من مخطوطات وكتب نادرة، ولقاءات بمؤرخين ونسَّابين في مشرق الجزائر ومغربها، بل كانت له صلات ومراسلات مع بني عمومته خارج الجزائر في البلاد الشقيقة كالمغرب وموريتانيا وتونس، فضلا عمّا حوته ذاكرته من أخبار مروية توارثها أبناءُ أبي السِّباع أبًا عن جدٍّ.

ومن الواجب التنبيه إلى أنَّ هذا الكتاب، رغم صغر حجمه، فقد وضع الله له القبول، واشتهر صِيتُه في الآفاق، وصار مرجعًا لمن يكتب عن الأشراف عمومًا، والسِّباعيِّين خاصة.

وذلك عندما ظهرت الشبكة العنكبوتية (الأنترنيت)، أعاد صاحب هذا التقديم نسخه ونشره في مواقع كثيرة عام 2004، عن طريق ابن عمّنا تاج الأشراف السباعيين،

وفخر أهل البخاري خاصــة، وأهل ســيدي عبد الله عامة: الدكتور مولاي إدريس بن محمَّد ســالم ابن البخاري –حفظه الله ورعاه – وكان يشــرف على موقع للأشــراف السِّباعيين؛ فجزاه الله خير الجزاء.

وقد اســتفاد كثيرون من هذه النســخة الإلكترونية كما اســتفادوا – من قبلُ – من النسـخة المرقونة الأولى التي رقنها المؤلف –رحمه الله– بنفسـه سـنة 1986 قبل وفاته، وأرسـل نسـخًا منها إلى بعض أعيان القبيلة في الجزائر وموريتانيا والمغرب، ممَّا لاحظتُ آثاره في مصنّفات بعضهم بعد ذلك.

وكنتُ منذ سنواتٍ أنوي طباعة هذا الكتاب في نسخته الورقية، لتعُمَّ فائدته، ويُوصل به ما انقطع من أواصــر النَّســب بين أبناء هذه الدَّوحة المباركة، مع وضــع حواشٍ وتعليقاتٍ تتعلّق بتاريخ السِّـباعيين في الجزائر خصـوصًـا، وبعض أخبارهم في المشـرق والمغرب، ممّا لم يتيسّر للمؤلف – رحمه الله – إثباته. وإني على يقينٍ أنه لو امتدّ به العمر، واطّلع على ما اطّلعنا عليه من مراجع ومعلومات، لأثبتها ووسّع القول فيها..

غير أنَّني آثرتُ، وفاءً بحقّ المؤلف، وحفاظًا على خصوصية التأليف، ألّا أُدرِج ما جمعتُه من فوائد في هذا الإصـدار، بل أرجأتُ إخراجها إلى مصـنَّف مستقلٍّ – بإذن الله سبحانه وتعالى –، عملًا بما تفرضـه الأمانة العلمية من عدم نسبة شيء لغير صاحبه، وألّا يُضاف إلى المؤلِّف إلا ما يرضى بوضعه.

ورأيتُ تتميمًا للفائدة أن أكتفي بالتّعريف ببعض الأعلام والكتب التي ورد ذكرها في هذا المصــنَّف، دون أن أتجاوز ذلك إلى ما يُشــوِّشُ وِحدة الكتاب أو يَمسَّ بُنيتَه الأصــلية؛ ولذلك أدرجتُ بعض تلك الفوائد في هوامش الكتاب؛ ولم أنصّ كلّ مرّة

على أنّها من وضعي؛ اكتفاءً بما ذكرته في هذا التقديم، ولأنّ المؤلف – رحمه الله – لم يضع أيَّ هامش في كتابه، ثم إنّي لم أتصرف في النّص الأصلي بشيء إلّا ببعض العناوين الفرعية فقد وضعتها بين قوسين معكوفين هكذا [...]، كما أنّي وضعت فهرسًا للمصادر والمراجع التي رجعَ إليها المؤلِّف –رحمه الله– من مطبوعات ومخطوطات ممّا استطعتُ الوصول إليها؛ وذلك تيسيرًا للباحثين والمتخصِّصين ولمن يريد أن يتتبع النقول من مظانّها الأصلية.

وقد لاحظت من خلال إشاراتٍ متفرقةٍ في الكتاب أن المؤلِّف – رحمه الله –كان يعتزم إصدار سلسلةٍ من الرَّسائلِ التي تُعرِّف بهذه الشَّجرة الزَّكية، وأنَّ هذه "اللّمحات" لم تكن إلا مقدّمةً ضمن تلك السِّلسلة، ولا أدري على وجه التَّحديد ما الذي أعدَّهُ، أو كان يُعدِّه لهذه الغاية، لو امتدّ به الأجل..

وإذْ أقدّم اليوم هذا الكتاب للقرّاء في هذه الطبعة الورقية، فإنَّني أرجو أن يكون رافدًا يستفيد منه المؤرِّخون، وعلماءُ الأنساب، وطلبةُ العلم، وكلُّ محبٍّ للنَّسب الشَّريف، وكلُّ من يريد أن يُنْسأَ لَهُ في أثره بصلة أرحامه ووصلِ حاضره بأمسه وفرعه بأصله.

ورغبةً في الوفاء لصاحب هذا الكتاب – رحمه الله –، ووفاءً للعائلة السِّباعية داخل الوطن وخارجه، وشعورًا بثقل الأمانة التي تحمَّلتُها طوعًا، أخذتُ على عاتقي نشر هذا المصنَّف المبارك بعد إعداده، ومراجعته، وتصحيحه، والتَّعليق عليه بما تيسّر لي من مصادر ومراجع. ولم يكن الأمر يسيرًا عليّ، بل ترددت فيه طويلًا، وقدَّمتُ فيه رجلًا وأخَّرتُ أخرى، لسنواتٍ عدّة، لأسباب لا مقام لبسطها هنا؛ راجياً أن يُيَسّر الله تعالى لي في طبعة قادمة استدراكَ ما وقع من سهوٍ أو تقصيرٍ، وتصويبَ ما ظهر من خطأ أو

خلل في التَّحرير، واستكمالَ ما فاتني من تحقيق أو تعليق، بما يليقُ بجلالةِ الموضوع، وحُرمةِ هذا الكتاب، ومكانةِ مؤلِّفه،- رحمه الله- وأجزل له المثوبة.

فالعذرَ من القارئ الكريم، والدعاءَ بالتوفيق والسَّداد، فما أنا إلا خادمٌ للعلم، مُشفقٌ على النَّصّ، حريصٌ على إيصاله في أبهى صورةٍ وأكملِ حُلَّةٍ، وما توفيقيَ إلَّا بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب..

سائلًا المولى سبحانه وتعالى أن ينفع به كما نفع بأصله، وأن يجعله في ميزان حسناتِ مؤلِّفه وخادِمه، وأن يرفعَ به درجاتهما... آمين.

كتبه: محمَّد البخاري بن عبد الكريم السِّباعي

(غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين).

مقدمة المؤلف

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، والصّلاةُ والسّلام على صاحبِ البرهان، سيّدِنا محمَّد رسولِ الله إلى النَّاسِ أجمعين وآلهِ وأصحابهِ وأزواجهِ والتَّابعين.

وبعدُ: فاعلم أنَّ أبناءَ أبي السِّباع كانوا أهلَ علمٍ ودينٍ، وقد جالوا في البلدان من أجل نشر العلم الشَّريف، وبثِّ الدَّعوة الإسلامية في كلّ مكان؛ ولذلك بقي من أبنائهم في كلِّ الأقطار؛ أبناءُ أبي السِّباع في المغرب وموريتانيا وبعض منهم يوجدون في الجزائر وتونس ومصر ومكة والمدينة وكلّ البلاد العربية وإفريقيا وحتّى في أوروبا وهم مشهورون بشرفهم أينما حلّوا وارتحلوا ولهم اتّصالٌ وثيق مع بعضهم البعض أينما كانوا، وأنا بصفتي كسباعي غيُّور على نسبه، فكَّرت في جمع ملَّخص من نسبنا الشَّريف، واجتهدت في مطالعة كتب التاريخ والأنساب واتّصلت ببعض الفقهاء والأحباب المهتمين بهذا الشَّأن والسَّائرين في هذا الرَّكب، وسمعتُ ما سمعت منهم، وجمعتُ ما جمعت من الكتب، وأخيرا عثرتُ على نسخة خطية عند الفقيه السِّباعي "سيدي عبد القادر بن الغزلان"[1] الساكن بالمحمدية ولاية معسكر وجعلتها كمصدر لهذا المختصر، وبعد ما قارنتها مع ما سبق جمعه اخترتُ الصَّحيح المسطَّر، وحذفت الرّكيك المكرَّر، وطرحت المختلَف فيه وأخذتُ المجتمع عليه والإجماع تواتر لا ريب فيه، وأخذتُ هذا المختصر اللَّبيب كما تؤخذ الزبدة من الحليب وسمَّيته:

"لَمَحَاتٌ عَنْ أَتْبَاعِ شَجَرَةِ أَبْنَاءِ أَبِي الْسِّبَاعِ".

---

[1] هو من المدادحة: أولاد سيدي الموفق بن الموفق من أولاد أبي السِّباع القاطنين في المحمدية بولاية معسكر(الجزائر)، وقد كان صديقا محبًّا للمؤلف، على تواصل دائم به، متّصفًا بالصلاح والكرم. توفي بعد وفاة المؤلف بفترة وجيزة-رحمهما الله-وجميع أموات المسلمين.

إثبات النَّسب

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم وصَلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّد وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّم تسليمًا.
الحمد لله الذي شرَّف أهلَ البيت وطهَّرهم تطهيرا وجعلهم في كلّ زمانٍ عَلَمًا وسراجًا مُنيرًا وأوْجب على النَّاس مودَّتهم في كتابه العزيز، قال ﷻ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1] ومَلَّكهم ظاهرًا وباطنًا مُلكًا كبيرًا، والصَّلاةُ والسَّلامُ على مَنْ أُوتيَ الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله وعتْرته[2] وما لَهُ من الأصحاب.
وبعدُ: فهذه سلسلة تتعلَّق بنسبِ أولادِ أبي السِّباع الذي شهدت لشرفهم مشارق الأرض ومغاربها، عربُها وعجمُها؛ لأنَّ شرفهم معلومٌ لا يُنْكره أحدٌ، فقد ذكرهم الشَّيخ السُّيوطي في شجرة الأنساب[1]، والشيخ البكري[2] والشيخ ابن قنفوذ[3] في الأفرضية[1] والشيخ العشماوي[2] وأبو العباس مؤلف نفح الطيب[3]، كما نصَّ على شرفهم السَّيّد حمدون بن الحاج[1] وابنه السَّيّد محمَّد بن الطالب[2] في حاشيته على ميَّارة على المرشد المعين، ونَصَّ على شرفهم أيضا السَّيّد محمَّد بن جعفر الكتاني[3] كما نصَّ على شرفهم الشَّيخ أحمد بن المهدي الجُزولي[1] والشيخ ماء العينين[2]، وكذا البحر الطامي الولي الصالح الشَّيخ محمَّد المامي الشَّنقيطي[3] وغيرُهم، وقد حازوا الشَّرف جيلًا بعد جيل، ولا تجدُ في القبائل والبلدان إلاَّ من يخاطبهم بلفظ الشَّريف السِّباعي، في جميع القرى والمدن والمواسم، قال الشاعر[1]:

نور النبوة في كريم وجوههم ... يغني الشَّريف عن الطراز الأخضر

[1] سورة الشورى: 23.

[2] قال الزمخشري:"كل عمود تفرّعت منه الشعب: فهو عترة، وأغصان الشجرة عترتها: عمود الشجرة. وفي العين: عترة الرجل: أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمه دنياً، وفي حديث أبي بكر: نحن عترة رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه" ينظر: أساس البلاغة - (ج 1 / ص 300)

[1] السيوطي: هذه نسبة يعرف بها عند الإطلاق العلامة جلال الدين السيوطي المتوفى سنة911هـ، ولم أعثر على كتاب له بهذا العنوان، وما ينسب إليه في هذا الباب فهو كتاب بعنوان: "لبُّ اللّباب في تحرير الأنساب" وغاية ما فيه: "السباعي: مثله إلى بني سباع، وسباع جد" ولم أقف فيه على ما ينص على أبناء أبي السِّباع. ينظر: السيوطي (ت911هـ)، "لبُّ اللّباب في تحرير الأنساب"، تح: محمد أحمد عبد العزيز، أشرف احمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991، ص11. وأمّا السّيوطي المكناسي، أبو زيد بن محمد (ق 12هـ / 18م)، فله تأليف في الأنساب الذي فرغ من تأليفه عام 1126هـ ، مخطوط، نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد ك 1275، ونسخة أخرى رقم: ع197، فقد نص فيه على شرفهم في معرض ذكر شرفاء غرب فاس وسماهم " بنو السبع"، ينظر: المخطوط المذكور، نسخة مصورة ، صورة رقم: 3224.

[2] قال البكري: «نسب الولي الصالح العالم المتعبد سيدنا عامر الهامل المكنى أبي السِّباع جد القبيلة المذكورة أعلاه ضمن أبناء سيدنا محمد بن إدريس، وهو: عامر بن حريز بن محرز بن عبد الله بن إبراهيم بن إدريس بن محمد بن يوسف بن زيد بن عبد النعيم بن عبد الواسع بن عبد الدائم بن عمر بن رزوق بن عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمان بن سالم بن عزوز بن عبد الكريم بن خالد بن سعيد بن عبد الله بن زيد بن رحمون بن زكرياء بن محمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت سيد الأولين والآخرين ﷺ».ينظر: البكري، أبو العباس أحمد بن الشيخ عبد الله، كتاب لمن أراد تعريف نسب المصطفى وسلالة النبوة، مخطوط توجد نسخة منه بحوزة الباحث امبارك آيت عدي، طاطا، المغرب؛ وينظر:" ترجمة الجد الجامع عامر الهامل – بوابة الرابطة المحمدية للعلماء". د.ت. تاريخ الوصول 25 يونيو، 2025. https://www.arrabita.ma/.

[3] كذا وجد في الأصل وهو خطأ إملائي، والصحيح : "ابن قنفذ"، وهو: هو العالم المؤرخ الأديب مفخرة الجزائر، أحمد بن حسن الخطيب بن علي بن ميمون بن قنفذ القسنطي الشهير بابن قنفذ وابن الخطيب. وقد عرّفه صاحب نيل الابتهاج بقوله:"الإمام العلامة المتفنن الرَّحالة القاضي الفاضل المحدّث المبارك المصنف"، ولد سنة 741هـ بمدينة قسنطينة، وكانت حاضرة علم في ذلك الوقت، في وسط عائلة اشتهرت

بالعلم والتديّن. توفي رحمه الله سنة 810هـ. ينظر: أحمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج، مطبعة حجرية، فاس، بدون تاريخ، ص75.

(1) لم أعثر على كتاب له بهذا العنوان ولعلّ الكتاب المقصود هو: «بغية الفارض من الحساب والفرائض»، المنسوب إلى أبي العباس أحمد بن الخطيب القسنطيني (ابن قنفذ)، فهو من أعماله في علم الحساب والفرائض، وقد ذكره بنفسه في "شرف الطالب"، لكنه يُعتبر مفقوداً حتَّى الآن من حيث وجود نص كامل متاح، تُشير جميع المصادر إلى أن الكتاب ضائع ولم يُعثر على نسخة كاملة منه، ينظر:

asjp.cerist.dz+12jilrc.com+12albordj.blogspot.com+12

ورغم ذلك، يذكر أن مخطوطة أو أجزاء منها قد تكون محفوظة في المكتبة الحسنية بالرباط أو المكتبة العامة بالرباط تحت أرقام مخطوطات متعددة، مثل:-الرباط: "الخزانة العامة"، رقم 8563 و2/1070 و2955 و1678-المكتبة الحسنية: رقم 10270.

(2) ينظر نصّ العشماوي(توفي بعد 1142 هـ) على نسبهم الشريف في: التحقيق في النسب الوثيق، ص264-265، ضمن مجموع النسب والحسب لمؤلفه الهاشمي بن بكار، مفتي حاضرة معسكر،ط معسكر،1961م.

(3) هو أحمد بن محمد بن أحمد المقري المكنى بأبي العباس والملقب بشهاب الدين ولد سنة 986هـ بمدينة تلمسان، وأصل أسرته من قرية مقرة – بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة –توفي سنة1041، بمصر، وله مؤلفات عديدة منها: (روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس)،(أزهار الرياض في أخبار عياض)، و(نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب)، وغيرها.ينظر: إحسان عباس، مقدمة نفح الطيب، ط1997، دار صادر، بيروت. ولعلّ المؤلف –رحمه الله– اشتبه عليه اسم المقري صاحب "نفح الطيب" باسم المقري صاحب: "الأنوار وكنز الأسرار في نسب آل النبي المختار" للإمام المقري محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المتوفى سنة 741هـ ولابنه تعليقات ولعدد من العلماء حتَّى القرن العاشر، كما أثبت ذلك محقق الكتاب المطبوع، السيد عبد الرحمن بن ماجد الرفاعي الزرعيني، وقد جاء في نص هذا الكتاب: "وبالساقية الحمراء أولاد ابن السبع الأخوان عامر وعمران بن الشيخ أبو السبع عبد الله بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن طلحة بن عامر بن جابر بن ميمون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن

الحسن بن علي بن أبي طالب أصلهم من شجرة الزيتون. وفرقة منهم في واد نشريش وفي واد أشلف وفي شنواء وفي فليسة وفي توات كلهم (بنو) السبع." ينظر: المقري، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، "الأنوار وكنز الأسرار في نسب آل النبي المختار"، د.ت، ص118.

[1] هو أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون الشهير بابن الحاج الفقيه العلامة المحقق الآريب البليغ الفهامة العارف بالله صاحب التآليف الحسنة والفوائد المستحسنة، منها: حاشية على تفسير أبي السعود وعلى مختصر السعد وتفسير على سورة الفرقان ومنظومة في السيرة على نهج البردة، وأرجوزة في المنطق وأخرى في علم الكلام إلى غير ذلك، أفرد ترجمته بتأليف خاص ابنه محمد الطالب، توفي سنة1232. ينظر: شجرة النور الزكية(380/1).

[2] كذا في الأصل: "محمد بن الطالب"، والصواب: محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج صاحب الحاشية على شرح ميارة على المرشد المعين، توفي سنة:1273هـ، ينظر: شجرة النور الزكية(401/1). ينظر النص على شرف السِّباعيين في معرض حديثة عن الشيخ سيدي الجيلاني السِّباعي(ت 1213هـ)، قال:" وكان الشيخ العلَّامة الأستاذ الورع الزاهد الشريف سيدى الجيلاني السِّباعي يفتى بمنى عام حجِّه بمنع النّاس إعطاء أهل البيت من الزكاة فكتب إليه الوالد قدّس سرّه إجابة لرغبة بعض الأشراف:

ذوى الفضل لا تمنعوا صدقا ... تكم آل أحمد بدر البدور
ولا تحكموا بالحديث الذي ... رواه الأئمة صدر الصدور
فذلك حكم له علة ... وقد ذهبت وهو معها يدور
وتحدث للناس أقضية ... بقدر الذي أحدثوا من فجور

فرجع عن فتواه." ينظر : محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج، حاشية ابن حمدون على شرح ميارة على المرشد المعين، د.ت.ط، ج2 ص70.

[3] الكتاني هو محمد بن جعفر الكتاني، قال عنه في شجرة النور الزكية(436/1-437):"شيخنا جار الله أبو عبد الله محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الشريف الحسني...له تآليف كثيرة منها: (سلوةُ الأنفاس وتُحفة الأكياس فيمن أُقبر من العلماء والصلحاء بفاس)...توفي في 17 رمضان سنة1345". ينظر ترجمته لجماعة من أعيان أولاد أبي السِّباع والإشارة إلى شرفهم، منهم: الشيخ الكامل سيدي محمد ابن عيسى شيخ الطريقة العيساوية(ت: 1041هـ)، ينظر: الكتاني، أبو عبد الله محمد بن جعفر، سلوة الأنفاس وتحفة

الأكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: عبد الله الكامل الكتاني و آخران، دار الثقافة، الطبعة : الأولى – سنة 1425 هـ – 2004 م، ج1 ص203.

[1] لعلَّه يقصد بالجزولي: محمد بن سليمان بن داود الجزولي .و" الجُزولي " بضم أوَّلِه نسبةً لجزولة بلد في أقصى المغرب، ينظر: السَّخاوي، الضوء اللامع – (ج5ص339). وينظر في ترجمته: الفاسي، محمد المهدي (المتوفى سنة 1109هـ/1697م)، "ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع"، المطبعة الحجرية، فاس، المغرب، 1305هـ/1895م.

[2] هو أبو عبد الله الشيخ محمد مصطفى ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل الشريف الحسني الإدريسي الشنقيطي، قال عنه في شجرة النور الزكية (ج1/ص433): " الشيخ الشهير القدوة الكبير من ظهر ظهور شمس الظهيرة وانتشرت أياديه انتشار الكواكب المستنيرة صاحب التآليف الكثيرة والكرامات الظاهرة الأثيرة العلامة المشارك الذي لا يداركه في علومه من أهل عصره متدارك له أوراد وأدعية وأتباع كثيرون أخذ عن أعلام وعنه جماعة منهم ابن أخته أبو عبد الله العتيك الشنقيطي، وأجاز جماعة منهم الشيخ المهدي الوزاني كان حيًّا سنة 1320." ؛ ومما يؤثر عن الشيخ ماء العينين في شرف أبناء أبي السِّباع رسالته التي وجَّهها إليهم يحثُّهم فيها على الجهاد والأخذ على أيدي المتخاذلين وممَّا جاء فيها ما نصُّه: "الحمد لله القائل وائتمروا بينكم بمعروف، والصلاة والسلام على من جاهد في الله حتَّى أذهب الخوف، وبعد : فمِن كُوَيْتِبِه أبلغُ سلام وأفضلُ تحيةٍ وإكرامٍ الى أحبَّته وجماعته وخاصَّةِ جماعتِه الشُّرفاء الأدباء الظُّرفاء جماعة أبناء أبي السِّباع عموما وخصوصا وطررا ونصوصا وكلُّ واحد باسمه وخاصة وسْمه..." إلى أن قال: "وأنتم أحقُّ بالذبِّ عن طريق جدِّكم ﷺ فجاهدوا في الله حقّ جهاده بأنفسكم وأموالكم..." ينظر: ديوان تحفة الأسماع في شرف ومدائح أبناء أبي السِّباع، ص62-63.

[3] هو الشيخ محمد المامي بن البخاري بن حبيب الله بن بارك الله بن أحمد يزيد بن يعقوب، ينتهي نسبه إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين. ولد سنة 1202 أو 1206هـ، بتيرس في شمال موريتانيا، ويُكنَّى بالمامي. وبعد رحلاته إلى السنغال عاد إلى منطقة تيرس وهو شاب، فأسس محظرته هناك، التي اشتهرت، وأقبل عليها الطلاب. كان الشيخ محمد المامي أديبا، ولغويا، وفقيها، وأصوليا، ومفكرا سياسيا ومصلحا اجتماعيا، ومؤرخا، وقد ألف العديد من المؤلفات في مجالات مختلفة، مثل التوحيد، والفقه، والسيرة، والنحو، وقوانين الدولة، والجغرافيا، وله أكثر من 28 مؤلفا، وديوان شعر فصيح، وديوان

ولا يخاطبهم أحدٌ إلاَّ بلفظ مولاي الشَّريف فلان السّباعي، شاع ذلك في ألسنة القبائل، وفي عقود أنكحتهم وبيوعاتهم[2]:

ومليحـــةٍ شـــهدت لهـــا ضـــرّتُها والفضـــلُ مـــا شـــهدت بـــه الأعـــداءُ

وحيث حازوا نسب الشَّرف، فإنَّه يثبت لأنَّ الخبر المستفيض يثبت به النَّسب ولو كان شرفًا وانتماءً للنَّبيّ ﷺ كما قال الشَّيخ عبد الباقي الزرقاني(ت1099هـ)،[3] والشيخ

شعر شعبي، توفي الشيخ رحمه الله سنة(1282هـ/ 1875م). ينظر: موسى بن الطالب ، عبد العزيز، ديوان الشيخ محمد المامي: جمع وتحقيق، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي، كلية الآداب، الرباط، 1998/1997م.

[1] هو الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن جابر الأندلسي، في بيتين ذكرهما المقري في نفح الطيب وهما:

جعلـــوا لأبنـــاء الرســـول علامـــة إن العلامـــة شـــأن مـــن لم يشـــهر

نـــور النبـــوة في كـــريم وجـــوههم يغـــني الشـــريف عـــن الطـــراز الأخضـــر

[2] ويقول السّري الرفاء(ت366هـ) في هذا المعنى:

وشمـــائلٌ شَـــهِـدَ العـــدوُّ بفَضْـــلِهـا والفضـــلُ مـــا شَـــهِـدَتْ بـــه الأعـــداءُ

[3] ينظر: الزُّرقاني، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (ت 1099هـ)، شرح الزُّرقاني على مختصر خليل ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م ، – فصل في أحكام الولاء –ج8 ص305.

التُّسُولي (ت749هـ)[1]، وكما في حسن نتائج الفكر[2] وكما في نظم سيدي عبد القادر من أهل محمَّد سالم الشنقيطي[3]، وكما في فتاوى أهل المغرب[4] .

قال الشَّيخ التَّاودي[5]: «الشهادة لها ثلاث مراتب: المرتبة الأولى تفيد العلم وهي المعبر عنها بالتواتر كالسماع بأن مكة موجودة فهذه بمنزلة الشهادة بالرواية وغيرها مما

---

[1] التُّسُولي: علي بن عبد السلام بن علي، أبو الحسن التُّسُولي المالكي (ت 1258هـ)، فقيه، من علماء المالكية، تسوليّ الأصل والمولد. يلقب «مديدش» نشأ بفاس وولي القضاء بها، ثم بتطوان وغيرها. وتوفي بفاس. له «شرح مختصر الشيخ بهرام» في الفقه و «الهجة – ط» شرح لتحفة الحكام لابن عاصم، مجلدان، و «شرح الشامل» في عدة مجلدات، و «حاشية على شرح التَّاودي للامية الزقاق – ط» فقه، و «وثائق الزياتي» جمعها ورتبها. و «النوازل – خ» مجلد منه، في خزانة الرباط (882 د) و«جواب عن مسائل الأمير عبد القادر الجزائري – خ» 33 ورقة في خزانة الرباط. وله فتاوى وتقاييد. ينظر: الأعلام للزركلي. والنص المشار إليه ينظر في: التُّسُولي، علي بن عبد السلام بن علي، أبو الحسن التُّسُولي (ت 1258هـ)، البهجة في شرح التحفة (فصل في شهادة السماع)، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط الأولى، 1418هـ - 1998م، ج1 ص212.

[2] كتاب: "حسن نتائج الفكر في كشف أسرار المختصر" لعبد الباقي الزرقاني (ت1099هـ). وهو نفسه المشهور بعنوان: " شرح الزرقاني على مختصر خليل". ويخطئ كثيرون فيظنونه كتابا آخر مستقلا له.

[3] لعلّه يعني : منظومة "الفائق البديع في ذكر أهل المنصب الرفيع"، توجد نسخة بحوزة الأستاذ محمد الجيلاني لعبدة، الداخلة، وادي الذهب، المغرب.

[4] ينظر: الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت910هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف: محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملكة المغربية، ، 1401هـ-1981م، ج2ص514-515، 547 -549.

[5] هو : أبو عبد الله محمد التَّاودي بن محمد الطالب بن سودة المرّي(ت 1209هـ)، الإمام العا لم العلاّمة، شيخ الجماعة بفاس، كان مقدّماً في كل العلوم لاسيّما التفسير والحديث والفقه والتصوّف والكلام والمنطق والأصول، أخذ عن جلّة من مشائخ عصره، من كتبه: "زاد المجد السارى- ط" و"تعليق على صحيح

يفيد العلم. والمرتبة الثانية: شهادة الاستفاضة، وهي تفيد ظنا يقرب من القطع، وترتفع عن السماع مثل الشهادة بأن نافعا مولى ابن عمر وعبد الرحمن هو ابن القاسم، والهلال إذا رآه الجمع الغفير من النَّاس.»[1]

وقال الشَّيخ الرّهوني[2] والتُّسولي: «قد قيل لابن القاسم أيشهد بأنك ابن القاسم ولا يعرف أنه أباك ولا أنت ابنه إلاَّ بالسماع؟ قال: يقطع بهذه الشهادة ويثبت بها النَّسب والإرث. قال ابن رشد: لا خلاف في هذا لأنَّ الخبر إذا انتشر أفاد العلم فإذا انتشر الخبر بأن فلانا تزوج بفلانة وكثر القول به جازت الشَّهـادة بالنّكاح على القطع وإن لم يحضر لعقده وكذا الموت والنَّسب.»[3]، قال الرّهوني: «و[قال]بعض الأئمَّة رضي الله عنهم من حاز نسبا مدة طويلة مثل أنَّه قرشي فعلى من نفاه الحدُّ»[4]، وقال الشَّيخ أحمد بن خالد في طلعة المشتري: «قال مالك رضي الله عنه: النَّاس مصدَّقون على أنسابهم، إذا عرفوا بالنَّسب وحازوه كحيازة الأملاك، قال الشَّيخ عبد الباقي الزرقاني: ويشمل ذلك دعوى

مسلم". "طالعُ الأماني على شرح الزرقاني" مخطوط. (مخلوف- شجرة النور: 372، الكتاني- فهرس الفهارس:1/ 185 - 190، الزركلي- الأعلام: 6/ 62، كنون- النبوغ المغربي: 1/ 303 - 304.

(1) ينظر: التُّسُولي، البهجة في شرح التحفة (فصل في شهاده السماع)، ج1 ص96، ص212.

(2) الرّهوني: أبو عبد الله محمد بن أحمد يوسف الرّهوني الوزّاني(ت1230هـ)، الإمام العلاّمة الحافظ المتقن، اشتغل بقبيلته رهونة، ثم ذهب إلى فاس فدرس فيها الفقه على مشاهير رجالها. من كتبه "حاشيته المشهورة على شرح الزرقاني لمختصر خليل" المسمى:" أوضح المسالك وأسهل المرَاقِي إلى سَبْكِ إبريز الشيخ عبد الباقي". انظر: مخلوف- شجرة النور: 378، الزركلي- الأعلام: 6/ 17، كنون- النبوغ المغربي:1/ 305 - 306، التازي- جامع القرويين: 3/ 807.

(3) ينظر: التُّسُولي، البهجة في شرح التحفة (فصل في شهاده السماع)، ج1 ص212 .

(4) المرجع نفسه.

الشَّرف»[1]، قال: «قال الشَّيخ زروق ﷺ: من وجد بيد آبائه شيئا فليتمسك به للبركة، وإن لم يقف على صحَّته؛ للحديث: (تبرؤ من النَّسب وإن دقَّ كفر)[2]، والنَّاس مصدَّقون على انتسابهم ما لم يعلم خلاف قيل، ونظمه أبو زيد الفاسي[3]في الأفتوحة[4] بقوله:

مــن يجــدْ شــيئًا لــدى آبائــهِ فليتمســـكْ بـــه في انتمائـــهِ

---

[1] ينظر: ونص كلام الزرقاني:" والناس مصدقون في أنسابهم كما للمصنف والشارح أي حيث عرفوا بالنسب وحازوه كحيازة الأملاك كما في كلام جمع عن الإمام مالك ويشمل ذلك دعوى الشرف..."ينظر: الزُّرقاني، شرح الزُّرقاني على مختصر خليل وحاشية البناني (فصل في الاستلحاق) ، ج6 ص187. وينظر أيضا: الناصري، أبو العباس أحمدبن خالد، طلعة المشتري في النسب الجعفري، المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم، طبعة حجرية، مطبعة سيرار، الدار البيضاء، المغرب، (د.ت)، ج1ص27.

[2] هذا الحديث جاء بلفظ: "كفرٌ تبرُّؤٌ من نسبٍ وإن دقَّ ، وادِّعاءُ نسَبٍ لا يُعرَفُ "، رواه أحمد وابن ماجه، وحسَّنه الألباني، ورواه الطبراني في الصغير والأوسط إلا أنه قال : "كفر بامرئ " ، وهو من رواية عمروبن شعيب عن أبيه عن جده. ينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد (102/1)، وابن ماجه (2744)، وأحمد (7019)، الألباني، صحيح الترغيب (1987).

[3] ولد أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري سنة (1040هـ)، اعتنى بسيرة المصطفى ﷺ عناية كبيرة، منها ألفية "غاية الوطر في علم السير"، و"مفتاح الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى" ولعلّها التي عناها المؤلف هنا بـ"الأفتوحة" توفي عام (1096هـ)، ودفن بزاوية القلقلين بمدينة فاس، ينظر: الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين. ط15، 2002م، (3/ 310). وسلوة الأنفاس(1 /314ـ 316).

[4] لفظ "الأفتوحة" خطأ، والصحيح: "الأقنوم" وهو ما نقله في طلعة المشتري قال: "ونظمه أبو زيد الفاسي في الأقنوم"، ينظر: طلعة المشتري، ج1 ص28. وعنوان الكتاب: "الأقنوم في مبادئ العلوم"، مخطوط، المكتبة الملكية، فيلم الخزانة العامة بالرباط، رقم: 6585.

إلى قوله: «تبرؤ من نسب كفر وإن دق»[1]، وقال في حسن نتائج الفكر: «المرء فيما يدّعي من النَّسب إن حازه بحوزة الأملاك وجب تصديقه ولو لم يكن ما ادّعاه شرفا الخ..»[2] . وقال الشَّيخ الرّهوني: من ثبت شرفهم فالشّرع الكريم يوجب إقرارهم على ما عرف لأسلافهم من النَّسب، فلا يحلّ لأحد انتهاك حرمتهم ولا التعرض للطعن في نسبهم، وإن جهلوا وعصوا وأبدوا من سوء الأخلاق ما أبدوا.[3]

وهذه فتوى من فتاوى أهل المغرب في طلعة المشتري تدل على فضل أبناء أبي السّباع وهـــي: « الحمد لله، ما سطر أعلاه أن القبيلة المذكورة حيث كانت بذلك النَّسب العالي مشهورة لها الحق في التوقير والتبجيل، صحيح لا مرية فيه ولا نزاع، كتب عبد الله بن القاسم قال مالك ﷺ: النَّاس في انتسابهم على ما حازوا وعرفوا به كحيازة الأملاك، ومن ادّعى خلاف ذلك، كلف بإقامة البينة وإلاّ حُدَّ.»[4]

---

[1] نص الأبيات كما في "الأقنوم": (ينظر: أبو زيد الفاسي، الأقنوم في مبادئ العلوم، ص264):

فمـــــن يجـــــدْ شـــــيئا لـــــدى آبائـــــه فلْيتمســـــــكْ بـــــــه في انتمائـــــــه

لقولـــــــه تـــــــبرؤٌ مـــــــن نســـــــبِ كفـــــرٌ وإن دقَّ أتـــــى عـــــن النّـــــبِي

ينظر: أبو زيد الفاسي، الأقنوم في مبادئ العلوم، ص264.

[2] ينظر: شرح الزرقاني، ج6 ص187، وطلعة المشتري، ج1ص27.

[3] لم أقف على كلام الرهوني هذا نصًّـا ولعلّ المؤلف أورده بالمعنى مختصـرا ، وأقرب النصـوص التي تدل عليه ما في حاشـيته على شـرح الزرقاني في الصـفحات المشــار إليها. ينظر: الرهوني، محمد بن أحمد محمد ابن يوسف ، حاشية الرهوني على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني ، بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية، ط1، 1306 هـ، ج8 ص100-101، 102 -104.

(4) ينظر: شرح الزرقاني، ج6 ص187، وطلعة المشتري، ج1ص27.

قال القاضي أبو الوليد ابن رشد ﵀: "النَّسب يثبت بمجرد الدعوى مع الحيازة، فيجب لهم حينئذ ما يجب لآل البيت من إخلاص المودة لهم وتعظيم الجناب عملا بما جاء في السنّة والكتاب لأنّهم من جملة آل البيت. أخرج مسلم في صحيحه والنّسائي في سننه عن زيد بن أرقم ﵁ قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيبا فقال: «أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا الخ، قيل: من هم؟ قال: علي وعباس وعقيل وجعفر»[1]، وكان الشَّرف في الصدر الأول: هم آل علي وآل عباس وآل عقيل وآل جعفر، حتَّى ولي الفاطميون الخلافة بمصر وقصروا الشَّرف على آل الحسن والحسين أبناء علي فقط، واستمر ذلك بمصر وغيرها حتَّى الآن، ولكن هذا التخصيص ليس بشرعي وإنما هو عرفي.

[1] أخرجه مسلم ، رقم: 2408، وأخرجه أحمد (19265)، وأبو عوانة (10677)، والطبراني (5/ 183) (5028) واللفظ لهم.

الكلام على سيدنا إدريس الأكبر

هو مولاي إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي بن أبي طالب، وقد حاز بهذا النَّسب الشَّريف أعلى درجات الرتب، وأخباره وفضائله ومآثره لا تحصى ولا يحاط بها، وقد ملئت منها الدواوين، ووضوحه كالشمس في رابعة النهار وهو سلطان المغرب ومؤسس أول دولة إسلامية شريفة في المغرب، وسبب قدومه إلى المغرب مشهور فقد حل بالمغرب سنة اثنتين وسبعين ومائة هجرية، ونزل بأرض " وليلى"[1] وقد أمر أمره وظهر سلطانه وانتشر صيته وأعرب عن بيعته جميع قبائل المغرب ودامت إمارته خمسة أعوام وسبعة أشهر وتوفي ﵁ ولم يترك ولدا مولودا، غير أنه ترك جاريته كنزه حاملة منه في الشهر السابع من حملها، وقد جمع مولاه الراشد النَّاس بعد دفنه وأخبرهم بحمل جاريته كنزه، وشهدوا على ذلك، وبقوا في انتظار وضع حملها، وهي أم مولاي إدريس الأصغر.

---

[1] "وليلى" تشير إلى موقع أثري مهم في المغرب يُعرف باسم وليلي .(Volubilis) وليلي كانت عاصمة مملكة موريطانيا القديمة وهي الآن موقع أثري مصنف ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي، تقع بالقرب من مدينة مولاي إدريس زرهون، وتبعد حوالي 28 كيلومترًا عن مدينة مكناس . واسم "وليلي" مشتق من اللغة الأمازيغية، ويعني زهرة الزنبق، وهي نبتة كانت منتشرة في المنطقة . الموقع يتميز بآثاره الرومانية الغنية، بما في ذلك البوابات، المعابد، الحمامات، والمنازل الفاخرة .وليلي كانت أيضًا عاصمة للمغرب في فترات مختلفة، بما في ذلك فترة حكم إدريس الأول مؤسس الدولة الإدريسية . ينظر: موقع زيارة مكناس، https://visit-meknes.com/ar/welcome-to-volubilis

الكلام على سيدنا إدريس الأصغر

قام القائد راشد بشؤون الدولة ولما تمّ لكنزة أشهر حملها، وضعت غلاما وجمع راشد رؤساء البربر وقواد المغرب حتَّى نظروا إليه وشاهدوا ملامح إدريس في عينيه، وقالوا كلهم: هذا إدريس بِعَيْنه كأنّه لم يمت، فسمّاه راشد إدريس باسم أبيه، وأدبه أحسن أدب وحافظ على تربيته ورعايته وعلمه القرآن والعلم والحديث والشعر وأمثال العرب وحكمها وسير الملوك وسياستها، ودربه على ركوب الخيل والرمي ومكايد الحروب، ولما بلغ من السنين إحدى عشر سنة أخذ مولاه راشد البيعة على قبائل المغرب، فبويع له بيعة تامة بجامع "وليلى"وبقي إدريس الأصغر ملك المغرب حتَّى توفي رحمه الله سنة 213 هجرية (ثلاث عشرة ومائتين)، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وترك بعد موته اثني عشر ولدا ذكورا، وبويع أكبرهم بعد وفاة أبيه وهو محمَّد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر، وفرق إخوانه في المغرب كعمال في أقاليم المغرب آن ذاك، وقال المؤرخون: لم يعقب من هؤلاء إلاَّ سبعة قد تركوا الأولاد، ومنهم محمَّد الأكبر المذكور وهو جدُّ الشُّرفاء السّباعيين؛ لأنَّ عامر أبي السّباع ينتمي إلى محمَّد بن إدريس كما رواه الكثير من أهل العلم.

فصل في ذكر عامر المكنى أبي السّباع وسبب كنيته بذلك:

هو عامر بن حريز[1]، تربَّى بفاس وتعلّم القرآن والعلم حتَّى أصبح عالما متصوفا واختار السياحة، وتوجه إلى تلمسان ثم إلى سوس الأقصى، ونزل ببلاد قبيلة أولاد "بعقيلة"

[1] توفي عامر الهامل أبو السِّباع بعد أن تجاوز السبعين من عمره سنة 924هـ ودفن على رأس جبل إضوضان مدن المعروف اليوم بجبل آضاض في بلاد السوس الأقصى.

وتزوج في سوس بامرأة مغفرية من قبيلة المغافير، فأنجبت له ولدين وهما: اعمر وعمران، ولمّا ماتت تزوَّج بعدها بأخرى سملالية فأتت بولدٍ واحدٍ اسمه محمَّد النُّومر.

أما سبب كنيته بأبي السِّباع أنَّه كان ينتقل في البادية من بلدٍ إلى بلدٍ حتَّى نزل ببلاد البَرابيش[1]، فقصدته النَّاس من كلّ مكان يزورونه لفضله وبركاته الظَّاهرة والباطنة، وذات يوم من الأيام أتته طائفة من الرجال على خيولهم من أجل أن يمتحنوه، فنزلوا عنده كضيوف، فذبح لهم شاةً وصنع لهم طعامًا وقدمه لهم فامتنعوا من الأكل، وقالوا له: لقد قصَّرت في حقَّنا، إذْ لم تذبح لكلِّ واحد منا شاة، ومن أنزلك في هذه البلاد؟ فعادتنا أنَّ كلّ من يريد النزول في بلادنا لابد أن يذبح لكبير البلاد شاة وأنت لم تفعل معنا صوابا، والآن لا نرضى إلاَّ أن تذبح لكلِّ واحد منا شاة، وإلا فتَكْنا بك. فلمّا رآهم صمّموا على ضرره نادى بأعلى صوته: يا ميمون، وكان صاحب الوقت في ذلك الزمان اسمه: ميمون[2]، فتحوّلت غنُمه سِباعًا بقدرة الله ﷻ، فقال لهم: هرّوا ولا تضروا،

---

[1] كتبت مؤلفات كثيرة عن البرابيش ضابط فرنسي (بول ماريPaul Marty) عن هذه القبيلة بعنوان: "البرابيش: بنو حسّان (من عرب مالي)" عرّبه وعلّق عليه: محمد محمود ولد دادي، مطبعة زيد بن ثابت، 1985/1405.وأصدر مؤخرا كتاب بعنوان:"البرابيش بنو حسان من شمال مراكش إلى شمال مالي"، من تأليف السيد عبد الخالق مساعد، المطبعة الوطنية، مراكش.د.ت.

(2) قد أشكل المقصود —إن صحّت الرواية– بمن أراده الولي بندائه، فجاء في كتاب الدفاع وقطع النزاع: "وسُئِلَ الأستاذُ العَلاَّمَةُ المقْرِئُ النَّسَّابَةُ أبو العباس مولاي أحمد بن الفضيل السِّباعي عمَّنْ أراد أبو السِّباع بندائه يا «مَيْمُونْ»؟ فقال : هو القطب في ذلك الزمان في بلاد (السودان)، وكلّما ناداه رمى له سبعا، والله أعلم" ينظر: السِّباعي، عبد الله بن عبد المعطي، الدفاع وقطع النزاع عن شرف أولاد أبي السِّباع، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1940م، ص 54. والقطب وصاحب الزمان أو الوقت هي من اصطلاحات الصوفية في هذا السياق، والقطب هو أكبر الأولياء بعد الصحابة ثم الأفراد على خلاف في ذلك ثم الإمامان ثم الأوتاد ثم الأبدال. وصلوات الله وسلامه عليه أحد الأبدال. وهو خليفة الله في أرضه، ويكون

فهرَّت السّباع وفرَّت الخيول، وقالت الرجال: يا أبا السّباع كُفَّ عنَّا سِباعَك، فمن ثَمَّ صارت كُنيته أبي السّباع، وأطلق ابنُه الصَّغير جَدْيًا من الرِّبْق فصار نِمْرا، وصَرَع واحدًا من القوم فقَتَله، وقيل: دعا عليه أبوه بقلَّةِ النَّسل، وهذه من كرامات الأولياء التي لا ينكرها إلاَّ جاهل (الحديث): «الأنبياء بالمعجزات والأولياء بالكرامات »[1]، وأنَّ الله عز وجل أخصّ رسلَه بالمعجزات ويظهر الكرامات على من يشاء من عباده الصالحين.

هذا القطب الغوث موضع تجلي اسم الله الأعظم، الذي له الهيمنة على الأسماء. ومن يتجلى عليه الاسم الأعظم، تخضع له المظاهر، ويتصرف بعالم الملك والملكوت بحكم الاسم المتجلي عليه، ويكون غوثا معانا بروحانية محمد ﷺ ..

والقطب في اصطلاح الصوفية: "قد يسمى غوثا باعتبار التجاء الملهوف إليه هو عبارة عن الفرد الجامع الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى في كل زمان أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه وهو يسري في الكون والأعيان الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد"، وهو الإنسان الكامل الذي تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره وهو واحد منذ كان الوجود إلى أبد الآبدين". ينظر: رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1999، ص77، 92، 694، 760

[1] هذه العبارة "الأنبياء بالمعجزات، والأولياء بالكرامات "ليست حديثًا نبويًا مرفوعًا إلى النبي ﷺ ، بل هي قول شائع يُتداول في كتب التصوف والعقيدة، وخلاصته تمييز بين ما يظهر على يد الأنبياء وما يظهر على يد الأولياء، لكنها ليست من ألفاظ النبي ﷺ ولا توجد في كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح أو ضعيف..ومع ذلك فمعناها العام صحيح ومؤيّد بأحاديث صحيحة كثيرة، فالمعجزات هي خوارق العادات التي يجريها الله على يد نبي، تحديًا لقومه وإثباتًا لنبوته، مثل: ما ثبت في الصحيحين: "انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين" يصدقه قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [سورة القمر:1]..أما الكرامات فهي أمر خارق للعادة يظهره الله على يد وليّ صالح، وليس على سبيل التحدي، ولا بدعوى النبوة، بل إكرامًا له أو نصرةً لدين الله تعالى، فمن الأحاديث الصحيحة الشاهدة لذلك:- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: "إن الله قال: من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب... وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه... ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتَّى أحبه، فإذا أحببته،

وبقي عامر في خلوته يعبد الله ﷻ ، وتقع خلوته على رأس جبل شاهق ببلاد "بعقيلة" بأضاض ولما توفي دفن بها، وقد بني عليه واشتهر ضريحه، وصار مزارا للنَّاس يزدحمون على مشاهدته، والتبرك بتربته، ويحكى أنَّ الزوار إذا جاءوا بهدي يقولون له عند سفح الجبل الذي على قمته الضريح، -وهو صعب المرتقى-: الموعد بيننا وبينك مقام سيدنا عامر ويطلقونه ويشتغلون بالصعود، فإذا وصلوا الضريح وجدوا الهدي واقفا أمامهم، وهذا من كرامات الأولياء التي لا تنكر، والله أعلم.

محمد النُّومر بن عامر

محمد النُّومر هو الذي أطلق الجدي وتحول نمرا يوم واقعة البرابيش المذكورة، ومن أجل ذلك كني بالنومر، وقيل لحقت به دعوة أبيه بقلة النسل وأولاد النُّومر قليلون بسبب دعوة جدهم أبي السّباع، فما يزيدون عن الأربعين خيمة، وهم بسوس بزاوية تيزنيت.

كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه."[صحيح البخاري، حديث رقم 6502]. ومن الكرامات الثابتة للصحابة رضوان الله عليهم: قصة عمر بن الخطاب حين نادى على سارية (قائد الجيش) في جيش في بلاد فارس وهو في المدينة":يا سارية الجبل"!، فسمعوه – وهذا من الكرامات المشهورة. وقصة أسيد بن حضير رضي الله عنه، كان يقرأ القرآن في الليل، فاقتربت منه السحب والأنوار (الملائكة)، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال":تلك السكينة تنزلت لقراءة القرآن "صحيح مسلم. هناك قصص صحيحة مأثورة عن التابعين ومن بعدهم من الصالحين، تتضمن كرامات وخوارق أيدهم الله بها، وهي ثابتة في كتب أهل السنة المعتمدة، وذكرها العلماء المحققون كالذهبي، وابن تيمية، وابن كثير، وغيرهم، على أنها كرامات الأولياء، لا كنبوءات ولا دعوى نبوة، ولايتسع المقام لذكرها هنا.

ضريح اعمر وعمران

اعمر وعمران هما أجداد قبيلة أولاد أبي السّباع، وقد استشهدا في غزوة سمعان النصراني، وهما مدفونان بالأقصاب في وادي نون وقد بنيت عليهما قبة كبيرة تزورها النَّاس من كلّ حدب وصوب، ويقام عند روضتها موسم عظيم في فصل الصيف على عادة أهل البلاد، وهما معروفان وقصتهما مشهورة.

أولاد اعمر بن عامر

اعمر ترك أربعة أولاد وهم: ابراهيم، عامر، الغازي، الحجاج، فأولاد ابراهيم منهم أولاد عزوز وأولاد الصغير وأولاد مومن وأولاد اكريم وأولاد الحاج والدميسات والعبيدات والمدادحة والمزازكة، وأما عامر فترك التويجرات وأولاد سيدي عبد الله، وأما الغازي فترك أولاد شنان، وأولاد عبد المولى وأولاد حمود و الاكويرات، وأما الحجاج فترك أولاد بوعتكة وأولاد الزاوي وأولاد عيسى وأولاد البكار.

أولاد عمران بن عامر أبي السّباع

من أولاد عمران الاغساسلة والاقلع واخديرات وأولاد موه والسعيدات وأهل الخرب وتخربين وأولاد مخلوف وأولاد ادريس وارحاحلة وأولاد بوحسين والاحميدات والابهاهير والاملالكة ودوار الصافي ودوار الغاب وتملولت ومنهم فرقة في بادية الصحراء بشنجيط ومنهم فرق في المغرب مشهورة بالصلاح والعلم والدين والكرم والشجاعة والبراعة، وهؤلاء السّباعيون كلهم ينسبون إلى عامر أبي السّباع الإدريسي الحسني، ونسبهم محفوظ عند جميع العلماء، فيجب على كلّ مسلم توقيرهم وتبجيلهم وعدم سبهم ومراعاة حرمتهم بحرمة جدهم رسول الله ﷺ ، أخرج الطبراني وغيره مرفوعا: «أن الله عز وجل جعل ذرية كلّ نبي في صلبه، وأن الله ﷻ جعل ذريتي في صلب علي بن أبي

طالب»[1]، كما قال عبد الله سيدي محمَّد بن عبد الرحمن الدلائلي في أرجوزته (درة التيجان)[2]:

كـلُّ نـبيٍّ نسْـلُه في صُـلْبه وخُـصَّ مـنهم أحمـد مـن ربِّـه

أن جعـل الإلـهُ نسـلَه وسـرَّه المصـون في صُـلب عَـلِيّ

[1] الحديث أخرجه الطبراني في ((المعجم الكبير)) (43/3) (2630)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (199/7). قال الألباني: موضوع.رواه الطبراني (1 /258/ 2) : عن عبادة بن زياد الأسدي : حدثنا يحيى بن العلاء الرازي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر مرفوعا. ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة،ج2 ص 212 - 213.

[2] ينظر: الدلائي ت 1141 هـ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، درة التيجان ولقطة اللؤلؤ و المرجان، مخطوط مصور، مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، ص8.

نسب جدنا عامر أبي السّباع

نسب عامر بن حريز أبي السّباع:

ينتمي إلى مولاي إدريس كما سبق، وقد أعدّ عمود أجداده الكرام كثير من العلماء نثرا ونظما، أما نثرا فهو كما يلي:

عامر بن حريز بن محرز بن عبد الله بن إبراهيم بن إدريس بن محمَّد بن يوسف بن زيد بن عبد المنعم بن عبد الواسع بن عبد الدائم بن اعمر بن زروق بن عبد الله بن عمر بن سعيد بن عبد الرحمن بن سالم بن عزوز بن عبد الكريم بن خالد بن عبد المومن بن زيد بن رحمون بن زكريا بن محمَّد بن عبد الحميد بن علي بن عبد الله بن محمَّد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي بن أبي طالب وأم الحسن السبطي فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ

.

و أما النّظم، فسنذكره فيما سيأتي إن شاء الله، وخصوصًا رواية العشماوي، ونظم ابن [قنفذ].

منظومات في نسب عامر أبي السّباع

نســـب جـــدِّنا أبي السِّـــبا ع	كنيتـــه عـــامر بـــلا نـــزا ع
دونـــكم مـــا روى العـــشماوي	وغـــيره وهـــو نـــعم راوي
أبـــوه عيســـى جـــده محمـــد	وهـــو ابـــن المـــنعم السَّـــيّد
وهـــو إلى محمَّـــد نجـــل حســـين	ابـــن ســـليمان نمـــو بغـــير مَـــيْن
ثم لإبـــــراهيم نجـــــل عيســـــى	ابـــن محمَّـــد التقـــي الـــرئيس

وهو ابن عيسى نجل المرتضى — إمام من في عصره قد عرضا

والده الإمام عبد الله — فضله لا يوجد بالتناهي

أبوه يسمى جعفر الصديق — والده محمَّد الناطق

ابن علي وهو زين العابدين — ابن محمَّد إمام المتقين

ابن إدريس بفاس الأزهر — ينمي لإدريس الشَّريف

والباقي معلوم بلا التباس — تعرفه العلماء والقياس

هنا انتهت رواية العشماوي — وماله من حافظ مساوي

فصل في رواية ابن [قنفذ] القسنطيني

وبروايه ترى مرويه — عن ابن قنفود في الأفرضية

سلسلة فيها إلى التنجيز — سلسلة كالذهب الإبريز

نسبه فيها إلى حريز — ولد محرز الغالي العزيز

ولد عبد الله ذي الصلاة — ولد إبراهيم ذي الصلاة

ولد إدريس الرفيع القدر — ابن محمَّد كثير الذكر

ولد يوسف بن زيد العالم — ابن كبير الشان عبد المنعم

أبوه عبد الواسع الشَّريف — جده عبد الدائم المنيف

ولد عمر نجل زروق يرى — ولد عبد الله نجل عمرا

ابن سعيد نجل عبد الرحمن — ولد سالم بن عزوز يصان

والد عبد الكريم المنتقى — من نجل خالد سعيد التقى

والد عبد المومن بن زيد — ولد رحمون فخذ يا سيدي

زكريـــا أب لرحمـــون كــــذا زكريــاء نجــل محمَّـــد خــــذا
محمـــد والــــده عبـــد الحميـــد ابـن علـي هـاك مـا قـد اسـتفيد
وهــو ابــن عبـد الله خــذ بيــان ابــــن محمَّــــد بــــلا تــــوان
وهـــو ابـــن إدريـــس الصـــغير والبــاقي معلــوم بــلا التبــاس

وكما قيل في نظم آخر(1):

هــاك جــدود عامــر أبي السِّــبا ع ومالــه مــع النَّــبيّ مــن اجتمــاع
كمــا حكــى في روضــة الأزهـــار مــن نســب ينمــى إلى المختــار

ملاحظة: إن وقع بعض الخلاف في أسامي الجدود لا يضرُّ كما قال الفقيه أحمد بن خالد في طلعة المشتري ما نصه: «واعلم أنَّ وجود الاضطراب في أعمدة الأنساب كثير فقد وقع في غير ما عمود من أنساب شرفاء فاس وغيرهم، والاعتماد شرعا إنما هو على الشهرة والحيازة وذلك غير قادح في نسب من ثبت شرفه وتحمل الأخطاء على خطأ الناقلين تحريف النَّاسخين كما قد يقع لكثير من المؤرخين والموثقين، ذكر ذلك عبد الله القصار في رسالته التي كتبها إلى ابن عرضون.»(2)

وقد مدح الشُّرفاء أبناء أبي السّباع جماعةٌ من علماء شنقيط الذين هم أهل عِلمٍ ودين متين وورَع منهم الشَّيخ سعد أبيه أخو الشَّيخ ماء العينين(3) بقوله:

(1) ينظر: الدرعي، محمد بن أحمد الشـريف ، روض الأزهار في التعريف بنسب آل محمد المختار، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، مخطوط رقم: 381 Manus

(2) ينظر: طلعة المشتري، ج1ص27.

(3) سعد بوه بن محمد فاضل (1265 – 1336 هـ) (1848 – 1917م) سعد بوه بن محمد فاضل بن مامين القلقمي الإدريسي. ولد في عين الفتح (الحوض الشرقي – موريتانيا)، وتوفي في النمجاط –

يـــا ربنـــا إنَّ بـــني السِّـــباع كـــانوا هـــم قنطـــرةَ البقـــاع
ســـلاحهم لا يجـــزع عمـــن رآهُ وقـــربهم لســـت أرى عبـــدا خـــلاهُ
أخلاقُهـــم عنـــد الـــورى محمـــودهْ ودأبُهـــــم تجـــــارة معهـــــودهْ

إلخ.[1] .

الترارزة (الجنوب الغربي – موريتانيا). عاش في موريتانيا، في جزئها الغربي خاصة، ورحل إلى السنغال مرّات في خدمة نشر الإسلام. وترك مكتبة عامرة لا تزال في حضرة أهله بالنمجاط – جنوبي العاصمة نواكشوط. له قصيدة في كتاب «تشنيف الأسماع من اللؤلؤ المشاع»، وله قصيدة وقطعة في كتاب: «تحفة الأسماع في شرف ومدائح أبناء أبي السِّباع»، وديوان شعر غير منشور. ينظر: لشقر مولاي أحمد بن مولاي المامون السِّباعي، الإبداع والاتباع في تزكية شرف أبناء أبي السِّباع، مطبعة الجنوب، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص129 وما بعدها. وينظر أيضا: موقع "موسوعة الشعراء" https://poetspedia.com/poet ٪84.html

(1) ينظر المرجع السابق، ص130، تمام القصيدة:

يـــــا ربنـــــا إن بـــــني السِّـــــباع كـــــانوا هـــــم قنطـــــرة البقـــــاع
ســـــلاحهم ليجـــــزعن مـــــن رآه وقـــــربهم لســـــت أرى عبـــــدا قـــــلاه
أخلاقهـــــم عنـــــد الـــــورى محمـــــودة ودأبهـــــم تجـــــارة معهـــــودة
مـــــن معهـــــم ســـــافر أســـــفر الســـــفر لـــــه عـــــن أخـــــلاق حســـــان كالـــــدرر
صـــــح لديـــــه أنهـــــم أبنـــــاء مـــــن خضـــــعت لفضـــــله الأشـــــياء
شـــــرفهم صـــــححه الســـــيوطي في شـــــجرة الأنســـــاب بالمضـــــبوط
فـــــزد لآل المصـــــطفى الكـــــريم عـــــزا وتكريمـــــا علـــــى تكـــــريم
وأصـــــلحن دولـــــتهم وردا أعداءهم بخيبة وسدا
عـــــنهم إلاهـــــي بـــــاب كـــــل شـــــر بجـــــاه خـــــير مرســـــل بالـــــذكر

وله قصيدة أخرى: حيي الأمجاد من آل أبي السّباع. . . إلخ[1]

---

[1] القصيدة طويلة من أبياتها :

حَـــــيِّ الأماجــــــدَ مـــــن آل السِّــــــباع ولا تجهــــــلْ فضــــــائلَهم فــــــإنهم فُضَــــــلا

هـــم مَنْعَـــة الجـــار مـــن ينـــزلْ بســـاحتهم يـــأمنْ فـــلا يختشـــي هَضْـــمًا ولا جـــدلا

دلّـــت مزايـــاهمُ العُليـــا علـــى شـــرفٍ عـــالٍ صـــحيحٍ إلى بيـــت الرســـول عـــلا

قـــــومٌ إذا حـــــاربوا مُـــــرٌّ مَـــــذاقهمُ وإنْ هُـــــمُ ســـــالموا كـــــانوا إذًا عســـــلا

يـــا نِعْـــمَ في الســـلم أيامًـــا لهـــم ســـلفَتْ قـــد اكتَسَـــوا مـــن ثيـــابٍ للعـــلا حُلـــلا

لهـــــم مجـــــالسُ علـــــمٍ لا كفـــــاءَ لهـــــا تبـــني منـــارَ الهـــدى تستوضـــح السُّـــبُلا

ذكر بعض المشاهير من أبناء أبي السّباع

مثل العلماء والأولياء في بعض البقاع، منهم أبناء أبي السّباع السبعة شهداء الساقية الحمراء المتبرك بهم المشهور فضلهم وهم: مولاي عبد المولى وأخيه العباس والسَّيّد محمَّد البقار عمّهما وابنه السَّيّد محمَّد المختار وعيسى عمهما و إبراهيم أبو عتكة ومحمد اقليلش، فعبد المولى وأخوه العباس أبناء عبد الرحمن الغازي أخي البقار وعيسى وابراهيم الملقب أبي عتكة هم الذين يسمون بالحجاج، ومن المشاهير الشَّيخ سيدي محمَّد المختار لعبيدي بقبيلة مرزوق، عليه قبة وله أولاد صالحون منهم سيدي الجلال بن أحمد كان آية في الولاية والعلم ومنهم سيدي مقدول الذي بإزاء الدوربة وسيدي عبد الله البنساسي المدفون بإزاء مراكش، ومنهم سيدي امحمد سباعي الصغير المدفون في بلاد عبرة وسيدي اعمار المدفون بإزاء تانسيفت ببلاد عبرة ومنهم سيدي غانم في بلاد دكالة. ومنهم العلامة شيخ الجماعة بمراكش سيدي محمَّد بن ابراهيم التكروري السّباعي ومنهم الفقيه سيدي العرب بن أحمد السعيدي السّباعي كان آية أخذ عنه العلم أكثر من مائة طالب كالشيخ سيدي محمَّد الضَّوْ المُومْني، والفقيه سيدي محمَّد بن تحب وسيدي اعمر العزوزي وسيدي الطوليعي الكائن بدكالة وسيدي عيسى وسيدي محمَّد الشيظمي التلاوي وسيدي أبريك وشيخه سيدي بوجمعه وتلميذه سيدي أبي العباس، وسيدي احمد بن الحاج التهامي الأمزيلي وكل هؤلاء شيوخ يقتدى بهم في العلم والدين هادون مهتدون مرشدون كانوا يعلمون العلم من صدورهم ويطعمون الطعام لوجه الله ومنهم الفقيه العالم الورع سيدي أحمد الصغير المومني ومنهم سيدي بن سليمان الصغير المتبرك بتربته ومنهم سيدي سيدي امحمد طلاق الاسراح المشهور زيارته تبرئ سقام الجانون، ومنهم سيدي امحمد الدليل البقاري، ومنهم سيدي امحمد صنب ومنهم سيدي محمَّد العزيز، ومنهم سيدي عبد المعطي صاحب شيشاوة وابنه سيدي عبد الله

مؤلف كتاب: "الدفاع وقطع النزاع"[1]، ومنهم سيدي ابراهيم بن أبيه وسيدي امبارك بن ملوك المدفون بالاخنيق، وبجواره أكثر من مائة قبة وهو يزار من الحول إلى الحول وهناك يجتمع السّباعيون وغيرهم من القبائل في مهرجان كبير لموسم الاخنيق ولسيدي امبارك عدة أولاد جلهم يجودون القرآن العظيم.

---

[1] عنوان الكتاب: "الدفاع وقطع النزاع عن نسب الشرفاء أبناء أبي السِّباع"، ألفه صاحبه العلامة المفتي الشهير: سيدي عبد الله بن عبد المعطي السِّباعي في الرد على المسمى عبد الحفيظ الفاسي عند إيراده ترجمة الشيخ محمد بن ابراهيم السِّباعي، فنفى عن قبيلته الشرف، ونسبها إلى غير أصلها، وقد تبعه في ذلك رجل جاهل انتحل صفة العلم، يسمى محمد الكانوني، فصار يشير إلى ما قاله الفاسي، ويقلده من غير تحقيق، فانتصب لذلك سيدي عبد الله المذكور، وألف هذا السفر الموفور، فأزال اللثام عن اللئام وحقّق في الأمر، فأوضح الليل من النهار، وقد فرغ من تأليفه في 17 محرم 1358هـ، وطبع بالمغرب مرات عديدة، وقام بتصحيحه وتحقيقه خادم السنة المحمدية محمد الموقت المراكشي، كما جاء ذلك في غلاف الكتاب.

ملحق

من هنا وهنـــاك

ملحق من هنا وهنـــاك

أذكر في هذا الملحق ما أعرفه أو سمعت عنه أو سمعت ذكره من أولاد أبي السّباع الموجودين في ولايات الجزائر:

من أولاد أبي السّباع المدادحة: سيدي الموفق بن الموفق بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن جيلالي بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد المداح، المتوفى بالجزائر وقد ترك أربعة أولاد وهم العالم العلامة الشَّيخ مصطفى المتوفى بتونس وكان أستاذا في جامعة الزيتونة وأخيه العلامة الشَّيخ الحاج محمَّد المتوفى بولاية معسكر، المدفون بمقبرة المدبدب ناحية المحمدية، وأخويهما السَّيّد علي ولد الحبيب، وكلهم مدفونين بمقبرة المدبدب، ومنهم العلامة الشَّيخ سيدي الطيب ولد مصطفى المدفون بتونس وقد أعقبوا كلهم، وذريتهم موجودة بولاية معسكر، ومنهم الفقيه سيدي عبد القادر الملقب بابن الغزلان الساكن بمدينة المحمدية، وفرقة أخرى من المدادحة السّباعيين، وهم أولاد سيدي الحاج محمَّد المداحي السّباعي القاطنين بمدينة بني صاف وولهاصة ولاية تلمسان ومنهم الفقيه سيدي محمَّد بن عبد القادر بمسجد مدينة بني صاف ولاية تلمسان.

نسب السَّيّد الموفق إلى عامر

هو المُوفَّق بن المُوفَّق بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن الجيلالي بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد المداح بن إبراهيم بن اعمر بن عامر المكنى أبي السّباع.

[أهل كشْفِ الغُمَّة]

ومن أولاد أبي السِّباع السَّيّد عبد القادر الملقب بكشف الغمة بن عبد الله بن الحاج بن دميس بن عبد الوهاب بن عبد النعيم بن اعمر بن ابراهيم بن اعمر بن عامر أبي

السّباع، ومن أولاد كشف الغمة المذكور الحاج أحمد بن أحمد، وقد ترك ولدين وهما السَّيّد محمَّد ابراهيم الساكن بوادي آرهيو، وله عدة أولاد، وأما أخوه السَّيّد مولاي الحسن المتوفى بمدينة بشار، فقد أعقب خمسة أولاد وهم الحاج زين العابدين ومحمد ومصطفى والجيلالي وعبد المالك القاطنين بولاية بشار ولهم عدة أولاد.

[أهل البخاري]

ومن أولاد أبي السِّباع مولاي البخاري بن مسكة بن عبد الله بن الحاج بن دميس بن عبد الوهاب بن عبد المنعم بن اعمر بن ابراهيم بن اعمر بن عامر أبي السِّباع، فمسكة وكشف الغمة أولاد سيدي عبد الله وهم من الدّميسات السّباعيين، ونحن من أولاد البخاري، فأبي هو علي[1] بن شاش بن محمَّد بن البخاري، وقد أنجب ثمانية أولاد وهم: عبد ربه كاتب هذه الأسطر الحسن، والبشير والحسين وعبد الكريم والمهدي وعبد العاطي وعبد العزيز ومصطفى. . ومن أولاد البخاري أيضا محمَّد الأمين المتوفى بمدينة رأس الماء ناحية سيدي بلعباس، وقد ترك عدة أولاد هناك، ومن أولاد البخاري مولاي إدريس وأخيه محمَّد سالم وأخيهم أحمد أولاد علي بن محمَّد بن البخاري الموجودون بموريتانيا، ولهم عدة أولاد.

---

[1] مولاي علي ابن شاش. ولد في واد نون حوالي سنة 1898 ، توفي والده وهو صغير جدا، وقد ألحقه أعمامه في صغره بزاوية سيدي عبد المعطي ابن عبد المولى ، صاحب المدرسة العلمية المشهورة بشيشاوة، الذي ألّف ابنه سيدي عبد الله كتاب: الدفاع وقطع النزاع، المذكور قريبا، وقد كان مولاي علي ابن شاش رجلا شهما ذا هيبة ووقار، وعلم وصلاح، وأهل الصحراء في الجزائر كلهم يعرفونه، وكذا أهل المناطق الحدودية بين الجزائر والمغرب، توفي رحمه الله سنة: 1984، ودفن بمقبرة دوار سيدي البشير من ضواحي وهران، عن عمر يزيد على المائة عام ببضع سنين.

[أهل بَكّـل]

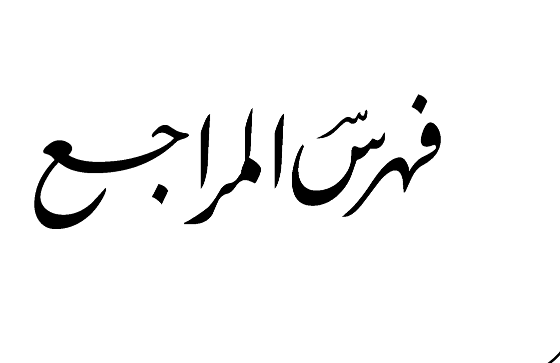
ومن أولاد أبي السِّباع الدَّمَيْسات السَّيّد بَكَّلْ من أولاد سِيد السَّيّد وقد أعقب ولدين هما: امْحمَّد واخْليفة، أما امْحمَّد فقد توفي بمدينة بني ونيف وترك ولدين هما: أحمد وسليمان وقد أنجب أحمد ثلاثة أولاد وهم: ابراهيم ويحيى وامْحمَّد، وأمَّا اخليفة لازال على قيد الحياة[1] وله ابن يسمى مُحمَّد. ومن أولاد أبي السِّباع أيضا الفقيه السَّيّد بوجمعة السَّاكن بأولاد خالد ناحية سيدي بلعباس، وله عدَّة أولاد، حسب ما ذكره لي بعض الطلبة الذين أخذوا عنه القرآن والعلم.

نسبي من أبي إلى علي وفاطمة الزّهراء

الحسن بن علي بن شاش بن محمَّد بن البخاري بن مسكة بن عبد الله بن الحاج بن ادميس بن عبد الوهاب بن عبد المنعم بن اعمر بن ابراهيم بن اعمر بن عامر أبي السّباع بن حريز ابن محرز بن بن عبد الله بن ابراهيم بن ادريس بن محمَّد بن يوسف بن زيد بن عبد المنعم ابن عبد الواسع بن عبد الدايم بن اعمر بن زروق بن عبد الله بن عمر بن سعيد بن عبد الرحمن بن سالم بن عزوز بن عبد الكريم بن خالد بن عبد المومن بن زيد بن رحمون بن زكرياء بن محمَّد بن عبد الحميد بن علي بن عبد الله بن محمَّد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي بن أبي طالب، وأم الحسن السَّبطي فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا محمَّد ﷺ .

تم بحمد الله

[1] توفي رحمه الله في أوائل التسعينات من القرن الميلادي الماضي.


فهرس المراجع

فهرس المراجع

أولا- القرآن الكريم

المطبوعات العربية:

1. ابن حمدون، محمد الطالب ابن الحاج، حاشية ابن حمدون على شرح ميارة على المرشد المعين، د.ت.ط،
2. ابن حنبل أحمد (164 - 241 هـ) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ -2001م.
3. ابن عسكر، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن الحسين بن مصباح الشَّريف الحسني المعروف بابن عسكر، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، ط:الثانية، الرباط،1977/1397.
4. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (209 - 273 هـ)، سنن ابن ماجه تح: الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م
5. أحمد الشباني الإدريسي، مصابيح البشرية في أبناء خير البرية، ط1، 1405-1987
6. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين. ط15، 2002م،
7. الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م
8. البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، صحيح البخاري ، السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، 1422 هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت.
9. بول ماريتيPaul Marty "البرابيش: بنو حسّان (من عرب مالي)" عرّبه وعلّق عليه: محمد محمود ولد دادي، مطبعة زيد بن ثابت، 1985/1405.وأصدر مؤخرا كتاب بعنوان:

10. التُّسُولي، علي بن عبد السلام بن علي، أبو الحسن التُّسُولي (ت 1258هـ)، البهجة في شرح التحفة (فصل في شهاده السماع)، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط الأولى، 1418هـ - 1998م،

11. رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1999،

12. الرُّهوني، محمد بن أحمد بن محمد ابن يوسف، حاشية الرهوني على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني ، المطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية، ط1، 1306 هـ.

13. الزُّرقاني، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (ت1099هـ)، شرح الزُّرقاني على مختصر خليل ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002م

14. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت538هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، 1419هـ - 1998م .

15. السِّباعي، الشَّريف محمد ولد ابراهيم ولد ديه، ديوان تحفة الأسماع في شرف ومدائح أبناء أبي السِّباع، مطبعة المحاميد، الرباط، ط2، 2008.

16. السِّباعي، عبد الله بن عبد المعطي، الدفاع وقطع النزاع عن شرف أولاد أبي السِّباع، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1940م،

17. السِّباعي، محمد المأمون بن أحمد لشقر، ديوان المأمون السباعي،د.ت

18. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكربن عثمان بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت،

19. السّملالي، العباس بن إبراهيم المراكشي (1294/1378 هـ)، الإعلام بمن حلّ بمراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1413هـ/1993م.

20. السّيّد عبد الخالق مساعد، "البرابيش بنو حسان من شمال مراكش إلى شمال مالي"، المطبعة الوطنية، مراكش.د.ت.

21. السّيوطي (ت911هـ)، "لبُّ اللّباب في تحرير الأنساب"، تح: محمد أحمد عبد العزيز، أشرف احمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991،

22. شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت – لبنان، طبعة 1997.

23. العشماوي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، التحقيق في النسب الوثيق، ضمن مجموع النسب والحسب لمؤلفه الهاشمي بن بكار، مفتي حاضرة معسكر،ط معسكر،1961م.

24. الكتَّاني، أبو عبد الله محمد بن جعفر، سلوة الأنفاس وتحفة الأكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: عبد الله الكامل الكتاني و آخران، دار الثقافة، الطبعة : الأولى - سنة 1425 هـ - 2004م.

25. لشقر مولاي أحمد بن مولاي المامون السِّباعي، الإبداع والاتباع في تزكية شرف أبناء أبي السِّباع، مطبعة الجنوب، الدار البيضاء، المغرب، 1994،

26. المامي، الشيخ محمد المامي بن البخاري، ديوان الشيخ محمد المامي، نشر زاوية الشيخ محمد المامي.د.ت

27. مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سا لم مخلوف (ت 1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الأولى، 1424 هـ - 2003م.

28. مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206- 261هـ) ، صحيح مسلم ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي [ت1388هـ] ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: 1374هـ - 1955م.

29. موسى بن الطالب ، عبد العزيز، ديوان الشيخ محمد المامي: جمع وتحقيق، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي، كلية الآداب، الرباط، 1998/1997م.

30. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت 807 هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ، 1994م.

31. الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت910هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف: محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملكة المغربية، 1401هـ-1981م.

المخطوطات:

1. أبو زيد الفاسي "الأقنوم في مبادئ العلوم"، مخطوط، المكتبة الملكية، فيلم الخزانة العامة بالرباط، رقم: 6585.
2. أبو عبد الله، محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الجزي الكلبي الغرناطي المتوفى سنة 741هـ ، "الأنوار وكنز الأسرار في نسب آل النبي المختار"، تح: السّيّد مهدي الرجائي، الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلامية، قم، إيران، ط1، 2010.
3. أحمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج، مطبعة حجرية، فاس، بدون تاريخ،
4. البكري، أبو العباس أحمد بن الشيخ عبد الله، كتاب لمن أراد تعريف نسب المصطفى وسلالة النبوة، مخطوط ضمن / 702مجموع: تاريخ النسخ: / 28رَبِيع ٱلْأَوَّل1179 / هـ القرن الثاني عشرالهجري، دار المخطوطات، إمارة الشارقة.
5. الدلائي (ت 1141 هـ)، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان، مخطوط مصور، مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء،
6. السّيوطي المكناسي، أبو زيد بن محمد (ق 12هـ / 18م)، له تأليف في الأنساب الذي فرغ من تأليفه عام 1126هـ ، مخطوط، نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد ك 1275، ونسخة أخرى رقم: ع197، نسخة مصورة ، صورة رقم: 3224.
7. الفاسي، محمد المهدي (المتوفى سنة 1109هـ/1697م)، "ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع"، المطبعة الحجرية، فاس، المغرب، 1305هـ/1895م؛
8. ماء العينين، ديوان الشيخ ماء العينين، المطبعة الحجرية، مراكش، د.ت
9. النّاصري، أبو العباس أحمدبن خالد، طلعة المشتري في النسب الجعفري، المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم، طبعة حجرية، مطبعة سيرار، الدار البيضاء، المغرب، (د.ت).

المواقع الإلكترونية:

1. موقع زيارة مكناس، https://visit-meknes.com/ar/welcome-to-volubilis
2. موقع: بوابة الرابطة المحمدية للعلماء، "ترجمة الجد الجامع عامر الهامل –". د.ت. تاريخ الوصول 25 يونيو، 2025. https://www.arrabita.ma/.
3. موقع مجلات سيريست
.asjp.cerist.dz+12jilrc.com+12albordj.blogspot.com+12
4. موقع دار المخطوطات بإمارة الشارقة،
https://imh.ac.ae/manuscript/20191307/


المحتويات

فهرس المحتويات



المؤلف في سطور



ولد مولاي الحسن بن علي السباعي سنة 1935،
بمدينة البيوض بولاية النعامة (الجزائر)،
حيث كان والده مولاي علي السباعي مقيما ببلاد قبيلة أولاد اسرور، يعلم أبناءهم القرآن الكريم وعلوم الدين.
أخذ القرآن الكريم وختمه عدة ختمات على يدي أبيه، وأخذ عنه مبادئ العربية وعلوم الشريعة. رحل في طلب العلم إلى تلمسان وضواحيها بضعة أشهر.
قام بتعليم القرآن الكريم وعلوم الشريعة أبناء قبائل منطقة البيض ومشرية والعين الصفراء، وذلك قبل قيام الثورة التحريرية الكبرى وخلالها.
ثمّ التحق بصفوف جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير، وكان مكلفًا بالتنظيم السياسي، وشارك في بعض المعارك، وقد اعتقله الاستعمار الفرنسي وأطلق سراحه بعد أن ظهرت لهم كراماته.
التحق بالتعليم الجامعي بعد الاستقلال في كلية الآداب بجامعة وهران، ولم يتم دراسته لانشغاله العائلي.
قام بجهود كبيرة في محو الأمية للعمال في شركة سوناطراك، حيث كان موظفا بها. تطوع في تعليم الفقه وعلوم العربية في مساجد كثيرة، واستفاد منه طلبة العلم في منطقة المحمدية بولاية معسكر.
من آثاره:
- شرح البردة للبوصيري.
- نظم في ترتيب سور القرآن.
- "لمحات عن أتباع شجرة أبناء أبي السباع"، وقد أتمّه قبل وفاته رحمه الله ببضعة أشهر، وهو المقدم للقراء اليوم.
- تعليق على رسالة البدع للشيخ علي محفوظ.
توفي رحمه الله سنة 1986، وترك عدة أولاد، يقيم أكثرهم في مدن الغرب الجزائري.